مظاهر الشعوبية

عند ديك الجن الحمصي

اعداد

د. زايد خالد مقابلة

أستاذ مساعد

قسم اللغة العربية / جامعة مؤتة

١٩٩٨م

ملخص

مظاهر الشعوبية عند ديك الجن الحمصي

اختلف القدماء والمحدثون في شعوبية ديك الجن الحمصي، وتتلخص مظاهر الشعوبية في شعره بالافتخار بأصوله الفارسية والرومية ، والمجون ، والشك بالبعث والنشور ، والثورة على الأطلال.

وبيّنت الدراسة أنّ ديك الجن كان شعوبيا ولكنه في منزلة أدنى بكثير من شعراء الشعوبية المشهورين أمثال إسماعيل بن يسار وأبي نواس وبشار ابن برد وابن الرومي وغيرهم.

ABSTRACt

The aspects of Assuubia in Dik Al-Jinn Al-Himsi . The Ancients as well as the Moderns differ in the a spects of Ssuubiat Dik Al-Jinn Al-Himsi and in fact those aspects appear in his poetry through boasting about his persian and Roman roots and in the form of jeering and doubting resurrection and in revolTing Atlal.

This study shows that Dik Al-Jinn was a Ssuubi but he was below the level of the famous Ssuubi poets as Ismail Bin Yassar , Abi Nuwas, Bessar Bin Burd, Ibin Al-Romi and others.

مظاهر الشعوبية عند ديك الجن الحمصي

الشعوبية حركة قام بها في أواخر أيام الدولة الأمويّة وصدر الدولة العباسية جماعة من المنتمين الى أصل فارسي وغايتهم تعظيم الفرس وحضارتهم ومقاومة ما كان قد نشأ في نفوس العرب من روح التفوّق والاستئثار بالمجد. فبعد أن تحققت التسوية التي نادوا بها، تطلّعوا إلى إزالة ملك العرب والقضاء على نفوذهم ، فافتخروا بأصولهم الفارسيّة القديمة ليوقفوا تيار دعوى العرب بأنّهم خير الأُمم(١).

وقد كانت الشعوبية وكراهية العرب منتشرة بين كثير من الشّعراء في ظل الحكم العباسي الذي كان يدين بنشأته للفرس . ومن ثم كانت بغداد متخمة بجموع الشعراء الشعوبيين، ومن الغريب أن نجد شاعرا شعوبيا في الشام التي كانت عربية الوجه واللّسان.....»(٢).

وقامت الشعوبية على تمجيد الفرس ومدح نوع حياتهم الراقية، ووصف مابها من سمو وجمال وبهاء، وتحقير العرب وهجاء معيشتهم الجافية الغليظة، ووصف مابها من جدب وفقر وقبح، ومن أشهر شعراء الشعوبية: إسماعيل بن يسار وبشار بن برد وأبو نواس، وابن الرومي، والخُريمي وغيرهم.

ولن يتوقف هذا البحث عند الشعوبية ، أو الإفاضة في الأسس التي قامت عليها ، أو أهدافها ومظاهرها، أو شعرائها أو ميزات شعرهم فحسب، وإنّما نريد أن نُسلّط الضوء على مظاهر الشعوبية عند شاعرنا ديك الجن الحمصي، الذي كان رُغم تَشيُّعه يظهر عصبية على العرب.

لقد كان ديك الجن الحمصي متشيعا مستمسكا بحب آل بيت الرسول (ص) وله في مدحهم ورثاء حالهم والبكاء على الحسين قصائد كثيرة. وقد اتّهم بالشعوبية والتهجم على العرب وتنقيصهم والحطّ منهم وسنتعرّف على شعوبية الدّيك من مصدرين هما: كتب الأدب والتراجم ، وشعرُ ديك الجن نفسه.

أ- كتب الأدب والتراجم القديمة.

روى أبو الفرج الأصفهاني في أغانيه أنّ ديك الجن:« كان شديد التشيُّع والعصبية على العرب، يقول : ماللعرب علينا فضلٌ جمعتنا وإياهم ولادة إبراهيم (ص)، وأسلمنا كما أسلموا ، ومن قتل منهم رجلامِنّا قُتل به، ولم نجد الله عزّ وجلّ فضلهم علينا، إذ جمعنا الدِّين(٣).

أمّا ابن خلّكان فقد كرّر ماقاله الأصفهاني فقال في معرض حديثه عن ديك الجن : « وكان يفخر على العرب ويقول : مالهم فضل علينا ، أسلمنا كما أسلموا »(٤).

وكان الشعوبيون يحتجون بقوله تعالى :« يا أيّها النّاسُ إنّا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم إنّ الله عليمٌ خبيرٌ »(٥). وبقوله تعالى :« إنّما المؤمنون إخوةٌ »(٦) ، وبقول رسول الله (ص) في خطبة حُجّةِ الوداع :« أيُّها الناس، إنّ ربّكم واحد؛ وإنّ أباكم واحد، كلّكم لآدم وآدم مِنْ تُرابٍ. أكرمُكم عِنْدَ اللّهِ أتقاكم، إنّ اللّه عليم خبير، وليس لعربيّ على عجميّ فضلٌ إلاّ بالتقوى »(٧).

وقد تناول المحدثون شعوبية ديك الجن الحمصي، فقد فهم المستشرق كارل برو كلمان شعوبية ديك الجن فهماً خاصاً ، حيث قال :« وكان يتعصب لأهل الشام على العرب ذاهبا مذهب الشعوبية ، ومن ثم لم يتم له عزم على مغادرة وطنه »(٨).

لقد عزا بروكلمان شعوبيته الى شآميته ، وبنى على ذلك بعض الأحكام ، فهو قد خلط بين التعصُّب للإقليم والتعصُّب للجنس أو عليه. وما أظنّ هناك أيّة علاقة بين الشعوبية والتعصب للإقليم، أوالوطن. وإذا كان كذلك ، فكيف تأتّى للآخرين من الشُّعراء الذين اتّهموا بالشعوبية أن يغادروا أوطانهم؟ وهل كان أهل الشام من غير العرب حتى يتعصّب الدِّيك لهم على العرب »(٩).

وإذا ما دققنا النظر في رأي كارل برو كلمان وقفنا عند قولهِ :« ذاهبا

مذهب الشعوبية » ، فربما أراد أنّه مثلما يتعصب الشعوبيون لبني جنسهم وأوطانهم ، فإنّ ديك الجن تعصب للشام -موطنه- أكثر من غيره ، وبذلك فإنّ معنى لفظة « مذهب » هي التي تحدد المقصود ، فهي -بنظري- ليست بمعناها المذهبي ، وربّما عَنَى بها كارل بروكلمان « المثل أو الشبه أو الطريقة ، وأمّا قوله :« ومن ثم لم يتم له عزم على مغادرة وطنه » ، فلا أظن أنّ لهذه العبارة علاقة بالشعوبية أبداً، وإنّما جاءت لإعطاء فكرة عن الديك ، ولإتمام المعلومات.... لأن المستشرق كارل بروكلمان ، درج في تاريخه على كتابة بعض المعلومات عن أصحاب التراجم الذين يترجم لهم.

وقد تابع بعض المحدثين المعاصرين أبا الفرج الأصفباني في اتّهام ديك الجن بالشعوبية ، وكان الدكتور محمد نبيه محجوب واحدا منهم، حيث جعل شعوبية ديك الجن كشعوبية بشار وأبي نواس ودعبل والخريمي وأبي اسحق المتوكلي وابن الرومي . فهو يقول:« وبعد فهؤلاء هم شعراء الشعوبية الذين استطعنا أن نستنشق نزعتهم تلك من أشعارهم ، أو الذين أشار الرواة إلى أنّهم من صميم الشعوبية ، على أن هناك شاعرا آخر من الموالي لم نجد له بيتا يشير إلى شعوبيته ومع ذلك فقد نصّ ابن خلّكان على عصبيته على العرب، ونعني به ديك الجن عبد السلام بن رغبان »(١٠).

ويتابع محمد نبيه محجوب حديثه بقوله:« وإذا علمنا أنّهُ كان متشيعا ، وأنّه كان ماجنا خليعا عاكفا على اللّهو والقصف، كما يقول ابن خلّكان -وهذان من مظاهر الشعوبية - فقد حُقّ لنا بعد هذا أن ننظمه في سمط الشعوبية -كما فعل الاستاذ السباعي بيومي- مع بشار والخريمي وغيرهما »(١١).

وقد أكّدَ الدكتور شوقي ضيف شعوبية ديك الجن بقوله:« وكان يضمُّ الى هذا التشيُّع شعوبية شديدة على العرب وعكوفا على اللّذات وشكوكا في الدِّين ، حتّى ليبدو شاكا في البعث والنشور، ولم يبق من شعوبيته إلاّ آثارٌ قليلة »(١٢) واستشهد استاذنا الدكتور شوقي ضيف على ذلك بقصيدة الشاعر:« إنّي ببابك

لا ودّي يقرّبني».

وقد شارك الدكتور مصطفى الشكعة الدكتور محمد نبيه محجوب والدكتور شوقي ضيف اتّهام ديك الجن بالشعوبية حيث يقول : وإذن فليس هناك وجه للغرابة إذا ما كانت الشعوبية- وهي أقلُّ قبحا من الحيوانية- واحدة من صفات هذا الشاعر العجيب»(١٣).

٢- شعر ديك الجن نفسه:-

وتتلخص مظاهر الشعوبية في شعر ديك الجن الحمصي بالنقاط التالية:-

١- الافتخار بأُصوله غير العربية.

٢- المجون (الخمر، النساء، الغلمان).

٣- الشكّ بالبعث والنشور.

٤- الثورة على الأطلال.

١- الافتخار بأُصوله غير العربية:-

لقد اعتمد الدكتور محمد نبيه محجوب في اتّهامه لديك الجن بالشعوبية على ما ورد في كتب الأدب والتراجم ، وأنّه لم يجد بيتا واحدا- من شعر الشاعر -يُشير إلى شعوبيته ، وأغلب الظّنّ أنه لم يطّلع على مخطوطة تاريخ دمشق(١٤) التي ورد فيها عدد من الأبيات تعدُّ وثيقة مهمه- وحيدة- تؤيد ما ذهبنا إليه في اتّهام الشاعر بالشعوبية ، فهو لا ينسب نفسه منها إلى الفرس فحسب، بل إلى الروم أيضا، كما يسخر من الشعراء القدماء الذين عاشوا في حمى الصّحراء ، يقول ديك الجن مخاطبا ابن المدبّر(١٥).

إنّي ببابكَ لا ودّي يُقربّنـــــي ... ولا أبي شافعٌ عندي ولا نَسـبي

إن كانَ عُرفُك مذخورا لذي سَبَبٍ ... فاضُمُمْ يديك على حُرٍّ أخي سَبَبِ

أوكُنْتَ وافقته يوما على نَسَبٍ ... فاضمُمْ يديك فإنّي لست بالعربي

إنّي امْرؤٌ بازِلٌ في ذروَتَي شَرَفٍ ... لقيصر ولِكسرى محتـدي وأبي

حرفٌ أمُونٌ ورَأيٌ غيرُ مُشْتَـرَكٍ ... وصارِمٌ من سيوفِ الهند ذو شَطَبِ

خَواضُ ليل تهابُ الجِنُّ لجَّتَـــهُ ويَنطوي جَيْشُها عَنْ جَيْشِهِ اللَّجِبِ

ما الشَّنْفَرى وسليك في مُغَيَّبَـةٍ إلاّ رضيعا لبانٍ في حمى أشِـــبِ

فالشاعرُ يُصَرِّح بانتسابه لغير العرب، ولم يكتفِ بنفيه الأصل العربي عن شخصه بل لقد اعترف بذلك مظهرا شعوبية فاضحة ، ومن الغرابة أن يحتمل خلفاءُ بني العبّاس هذهِ النَّعرة الشعوبية.

وقد أرجع محي الدِّين الدرويش وعبد المعين الملّوحي هذه النَّعرة الشعوبية إلى جدّه- الشاعر - تميم . فهو أول مَنْ أسلم من أجدادِهِ على يد حبيب بن مسلمة الفهري(١٦) ، وذلك في قرية مؤتة المعروفة في الفتح العربي الأوّل، وقد أُخِذَ محاربا من المستعربة في جيش هرقل.....(١٧).

وأقوال ديك الجن هذه تذكرنا بإسماعيل بن يسار الفارسي المتعصب ، وهو من أوائل الشعراء الشعوبيين الذين فخروا بأصولهم القديمة ، والذين انتقدوا العرب لوأدهم البنات ، يقول (١٨).

رُبَّ خالٍ مُتَوَّجٍ لي وَعَـــمٍّ ماجدٍ مُجْتَدىً كريم النِّصَـــابِ

إنّما سُمِّي الفوارسُ بالفُـــرْ سِ مُضَاهاةَ رِفْعَـــةِ الأنسابِ

فاتْرُكي الفخر يا أُمامَ علينا واتركي الجور وانطقي بالصَّوابِ

واسألي إن جهلت عنّا وعنكم كيف كُنّا في سالِفِ الأحقـــابِ

إذ نُرَبِّي بَناتنا وتَدَسّـــــو نَ سَفَاها بناتِكم في التُّـــرابِ

وتذكرنا أقوال ديك الجن أيضا بقصيدة إسماعيل بن يسار التي يفتخر فيها بالعجم، ومنها قولُهُ:(١٩).

إنّي وجَدِّك ماعُوَدِي بذي خَـــورٍ عند الحِفَاظ ولا حَوضي بمهـدومِ

أصلي كريمٌ ومجدي لا يُقاسُ بِـــهِ ولي لسانٌ كَحدِّ السَّيْفِ مسمومِ

من مثل كِسرى وسابور الجنود معا والهُرْمزان لفخرٍ أو لتعظيـــمِ

كما تذكرنا أقوال ديك الجن هذه بشعر أبي نواس وبشّار بن برد ، فقد مجّد أبو نواس الفرس ومدح نوع حياتهم الراقية ، وحقّر العرب ووصف

معيشتهم الجافية الغليظة وما بها من جدب وفقر ودناءة وقبح ، يقول :(٢٠).

إذا ماتميميٌّ أتاكَ مُفَاخِـــرا ... فَقُلْ عَدَّ عَنْ ذا كيف أكْلُكَ للضَّـــبِّ

تُفَاخِرُ أبناء الملوك سفاهَـــةً ... وبَوْلُك يجري فوق ساقِك والكَعْـبِ

فقد اختار أبو نواس قبيلة تميم وهي من أكبر القبائل العربية وأشهرها ليسخر منها، وكأنّه سَخِرَ بالعرب جميعهم.

أمّا بشار بن برد المتحدث باسم الشعوبيين في القرن الثاني الهجري، فقد كان مجاهرا بشعوبيته ، يقول (٢١).

ألا أيُّها السائلي جاهـــــلا ... لِيعرفني أنا إلفُ الكـــــرمْ

نَمَتْ في المكارم بي عامِـــرٌ ... فروعي وأصلي قُريشُ العَجَمْ

فقريشٌ أفضل القبائل العربية حسبا ونسبا، ولكن أُصول الشاعر العجمية وقبيلته، لا تقلُّ حسبا ونسبا عن قبيلة قريش العربية المشهورة، صاحبة الفضل والشرف والسيادة على جميع القبائل العربية الأُخرى.

وقد نسب نفسه من جهة أُمّه إلى الروم، ومن جهة أبيه إلى الفرس، تماما كما فعل ديك الجن بقول بشار :(٢٢).

هَلْ مِنْ رَسُولٍ مُخْـــــبِرٍ ... عَنِّي جَميعَ العَـــــربِ

مَنْ كان حَيًّا منهُـــــم ... ومن ثوى في التُّـــــرَبِ

بأنَّني ذو حَسَـــــــب ... عالٍ على ذي الحَسَـــــبِ

جَدِّ ي الذي أسمـــــو بِهِ ... كِسْرى وساسانُ أبـــــي

وقيصرٌ خالـــــي إذا ... عددتُ يوما نَسبـــــي

وإذا ما رُحنا نستقصي مظاهر الشعوبية في شعر هؤلاء الشعراء ، لوجدنا أمثلة كثيرة ، ولخرجنا عن موضوع البحث ولكننا ضربنا بعض الأمثلة التي تتوافق في نزعتها الشعوبية مع نزعة شاعرنا- ديك الجن- الشعوبية.

وإذا ما عدنا إلى قصيدة ديك الجن التي قالها مخاطبا ابن المدبّر ، فإنني لا أراها تختلف - في المحتوى والصياغة - عن شعر الشعراء الشعوبيين الذين

أوردت لهم بعض الأشعار، إلاّ أنّ مظهر الحجي يقف موقفاً مغايرا في كتابه عن ديك الجن، فهو لا يرى أنّ قصيدته التي خاطب بها ابن المدبّر دليلا دامغا على شعوبيته ، لأنّها « لا تصدر عن نفس هادئة واعية وتفكير مُتّزن ، بل تصدرُ عن إنسان غاضب مُنْكرٍ على ابن المدبّر حَجْبه وإيقافَهُ طويلا على بابه . إنّها ضرب مِنْ ردِّ الفعل الغاضب الصادر عن إنسان مفرط بالإعجاب بنفسه والاعتزاز بقدراتِهِ الذاتية التي يرى أنّها وحدها التي تقدمه، وتفتح له الأبواب دون الاعتماد على نَسَب أو أسرَةٍ أو انتماء »(٢٣).

وإنّني أُخالفُ هذا الرأي ، لأنّ الإنسان عندما يُثار فإنّه ينطق بالحقيقة، وإن لم يُثَرْ فإنّه يستطيع أن يُخفي ما في نفسِهِ عن الناس ، فعندما ضجر ديك الجن بسبب حَجْبِهِ وإيقافه طويلا ، نَفِدَ صبرُهُ، وأفصح عمّا يجول في خاطره ويخفيه ، فدلّنا على الحقيقة المستورة التي كان يُحاولُ إخفاءَها فترة طويلة من الزّمن ، فأظهرته على حقيقته ، وطفت شعوبيته على السطح بعدما كانت راسية في أعماقِهِ .

ولم يكتفِ مظهر الحجّي بما أسلفنا لنفي الشعوبية عن ديك الجن، بل إنّه قال :« فإذا فهمنا الشعوبية على أنّها إزراءٌ بالعرب ومحاولات جادّة لتحطيم سلطان دولتهم ، فإننا لا نَستطيعِ أن نسلك الدِّيك في عداد المتهمين بها، ولا نستطيع أن نوقفه في صَفِّ الخرّمي أو الأفشين »(٢٤).

كما نفى مظهر الحجيّ اتّهام أبي الفرج لديك الجن بالشعوبية وقال : إنّ شعوبية ديك الجن « ليست شعوبية الهدم بقدر ماهي شعوبية التمردّ والرّفض ، لقد عاش الدِّيك في العصر العباسي الأوّل ، العصر الذي مازال سلطان العرب فيه متماسكا مهيمنا على مظاهر الحياة السياسية ، وما زالت اليد الأعجمية قصيرة ، لا تملك القدرة على العبث أو التصرُّف بمفاتيح السياسة في قصور الخلفاء. ولقد كان ديك الجن مفرطا بالاعتداد بنفسه وقدراته، كما كان يرى أنّه لم يأخذ دوره ولم ينل حظّهُ في هذه الحياة، ولهذا فقد جاء هجومُهُ على العرب

أصحاب السلطان ، جزءا من رفضه وتمرّده على مجتمعه وعالمه الذي لم يكن راضيا قطُّ عن نَصيبه فيه »(٢٥).

وإذا ما حاولنا الإجابة على قول مظهر الحجيّ ، بأن ديك الجن عاش في العصر العباسي الأول عصر التماسك والهيمنة العربية ، نقول:- أكان ديك الجن وحده في هذا العصر شعوبيا ؟. ألم يعاصر أبا نواس ودعبل الخزاعي؟. أو لم يكن بشار وابن الرومي والخريمي وغيرهما من الشعراء الشعوبيين يعيشون في العصر العباسي الأوّل ، عصر التماسك السياسي والسلطة العربية ، كما يقول مظهر الحجي؟.

إضافة لذلك فإنّ شعر ديك الجن الشعوبي أقلُّ بكثير من شعر غيره من الشعراء الشعوبيين ، فكيف قال أولئك الشعراء شعرهم الشعوبي في ظل ذلك النظام وعلى مسمعٍ من حكامه؟. وكيف نستبجن وننكر أقوال ديك الجن الشعوبية، ونُعزي عدم شعوبيته إلى سيطرة النظام والهيمنة العربية وعصر التماسك.

لقد عدّ مظهر الحجي شعوبية ديك الجن أنّبا شعوبية التمرد والرّفض ، في حين أن شعوبية أبي نواس شعوبية الهدم. وإذا ما قابلنا بين شعراء الشعوبية أمثال إسماعيل بن يسار وأبي نواس وبشار بن برد وغيرهم ، سنجد أن ديك الجن التقى معهم تماما بالافتخار بنسبه العجمي والحَطّ من النسب العربي وازدرائه ، فصاغ الأفكار التي صاغها الشعراء الشعوبيون، فكيف نجعل أحدها هادما والثاني متمرّدا . وربما سار ديك الجن مع أبي نواس- أو غيره من الشعوبيين- على نهج واحد ، وهو نهج الشعوبية ، ولعلهُ « انجرف في ذلك مع تيار أبي نواس وأضرابه دون قصد ، تيار المجون الذي يقود إلى مثل هذه المواقف، والذي يعبر عن ترف العصر ، وانقلاب المفاهيم الحياتية، وليس عن حقد وكره من الشاعر(٢٦).

ومن اللافت للنظر أن ديك الجن الحمصي ، افتخر بقبيلته كلب، فهو يعتزُّ

بالعرب من خلال افتخاره بقبيلته، يقول (٢٧).

كلبٌ قبيلي وكلبٌ خيرُ من وَلَدَتْ حَوَّاءُ من عَرَبٍ غُرٍّ ومن عَجَمِ

وأمّا سبب إشادته بكلب فلأنّه كان يدين لها بالولاء ، ويبدو أنّه بحكم إقامته في حمص التي كانت مقرّاً لكلب ، كان مضطرا إلى هذا الولاء ، وإلى هذا الفخر(٢٨).

أما كيف يستوي هذان الأمران- فخرُهُ بأُصوله الفارسية وفخرُهُ بقبيلة كلب- اللذان يبدوان متناقضين ؟ «فأكبر الظن أنّه كانت ثمة ظروف خاصة وملابسات معينة دفعت الشاعر في موقف إلى أن يفخر بكلب ، ودفعته في موقف أخر إلى الفخر بفارسيته».(٢٩).

٢- المجون (الخمر، النساء، الغلمان):-

لقد فُتِن ديك الجن بالخمرة ومجالسها ، فدقّق في أوصافها ، وتتبّع آثارها فلقي الشاربين ، وتغزل بسقاتها غزلا مكشوفا، يقول :(٣٠).

فقام تكادُ الكأسُ تَحْرقُ كفَّهُ من الشَّمْس أو من وَجْنَتَيْهِ استعارها

مُشَعشعةٌ من كَفِّ ظَبْيٍ كأنّما تَنَاوَلها من خَدِّهِ فأدارها

وقد عرض ديك الجن صورا للساقي الذي كان يدور عليه وعلى صحبه بكؤوس الخمر، يقول :(٣١).

نَبَّهْتُهُ والنَّدامى طالَ مَكْثُهُمُ فقلت: قم واكفنا الَهمَّ الذي وكفا

فَقَامَ مختلفا كالبَدْر مُطَّلعا والظبي مُلتفتا والغُصْنِ مُنْعطِفا

وتذكرنا أشعار ديك الجن بالخمرة ، بشعر أبي نواس فيها ، فقد حاكى ديك الجن بأشعاره ، أشعار أبي نواس - شاعر الخمرية الأوّل - ومن شعر أبي نواس في الخمرة والساقي قوله :(٣٢).

لما أخَذنا بها الصّهباءَ، صافيةً كأنّها النارُ وَسْط الكأس تتّقِدُ

جاءَتك من بيت خمّار بطينتها صفراء ، مِثلَ شُعاع الشَّمس، تَرْتَعِدُ

فقامَ كالغُصنِ قد شُدَّت مناطِقُهُ ظبيٌ ، يكادُ من التَّهْييف يَنْعَقِدُ

وإذا ما قابلنا بين أشعار ديك الجن وأشعار أبي نواس في الخمرة، وجدنا الشاعرين يطرقان المعاني نفسها، بل إنّهما يستخدمان الألفاظ نفسها.

وإذا ما قابلنا أيضا بين ديك الجن وبشار بن برد ، لم نجد اختلافا في صياغة الصورة ومعناها، والوقوع في الرّذيلة ومجانبة الخُلق العربي والعفّة، ومخالفة صريحة للدِّين ، فمن شعر ديك الجن:"(٣٣).

أقولُ لها والليل مُرْخٍ سُدولَهُ وغصن الهوى غَضُّ النباتِ رطيبُ

ونحن به فردان في ثني مئزرٍ بك العيش يازين النِّساء يطيبُ

وهذه الصيغة الشِّعرية ، تحملنا أبيات بائية قالبا بشار بن برد وهي:(٣٤).

سقى الله ليلا ضَمَّنا بعد هَجْعَةٍ وأدنى فؤادا من فؤادٍ مُعَذَّبِ

فبتنا جميعا لو تُراقُ زُجاجَةٌ من الراحِ فينا بيننا لم تسرَّبِ

كما أنّ لديك الجن شِعرا موغلا في الانحلال الخلقي بحيث يجعلهُ والحيوان سواء ، يقول:(٣٥).

حَدُّ ما يُشتهى ويُعْشَقُ عندي حيوانٌ تَحِلُّ فيهِ الحياةُ

وقولُهُ :(٣٦).

حَدُّ ماينكَحُ عندي حيوان فيه روح

وإضافة إلى معاقرة الخمرة، ومعاشرة النِّساء ، فإنَّ ديك الجن كان يتعشق الغلمان -شأنُهُ في ذلك شأن أبي نواس- فقد كان ديك الجن يهوى غلاما مِنْ أهل حمص يقال له بكر بن دهمرد، وفيهِ يقول : (٣٧).

دعَ البدر فليغرب فأنت لنا بدرُ إذا ما تجلّى من محاسِنك الفجرُ

إذا ما انقضى سحرُ الذين ببابلٍ فطرفُك لي سِحرٌ وريقك لي خمرُ

وعندما احتال قومٌ من أهل حمص وأخرجوا بكرا وأسكروه ونالوا منه ، قال ديك الجن :(٣٨).

قُلْ لبضّيم الكشحِ ميّاس انتقضَ العهدُ من النّاسِ

وثقت بالكأس وشرّابـها ... وحتفُ أمثالك في الكاسِ

وقال أيضا:(٣٩).

يابكرُ ما فعلت بك الأرطـال ... يادارُ مافعلت بك الأيّـامُ

في الدّار بعدُ بقيّةٌ نَستامُها ... إذ ليس فيك بقيّةٌ تُستامُ

٣- الشكُّ بالبعث والنشور:-

ولديك الجن عدّة مقطوعات شعريّة لاتتفق مع سلامة إيمانه ، يقول :(٤٠).

أأتْرُكُ لَذّةَ الصَّهْباءِ عَمْـــدا ... لما وعدوه من لَبَنٍ وَخَـمْرِ

حياةٌ ثم موتٌ ثمّ بعـــــثٌ ... حديثُ خُرافةٍ يا أُمَّ عمرو

وديك الجن يشكُّ بالبعث والنشور ، وقد جاء في ديوان المعاني للعسكري عند التقديم لأبياته التالية قوله :«ومن كلام الملحدين لعنهم الله»(٤١)، وأبيات ديك الجن هي:(٤٢).

هي الدنيا وقد نعموا بأُخـرى ... وتسويفُ النُّفوسِ مِنَ السَّوافِ

فإن كذبوا أمِنتُ وإن أصابـوا ... فإنَّ المبتليك هو المعافـــــي

وأصدَقُ ما أبثّك أنّ قلبـــي ... بتصديقِ القيامَةِ غيرُ صـافِ

وفي المقابل ، فقد أعطاهُ أبو العلاء المعرّي صكّ الغفران، فقد قال تعليقا على الأبيات السابقة «ورأى بعضهم «عبد السلام بن رغبان» والمعروف «بديك الجن» وهوبحُسن حالٍ ، فذكر له الأبيات الفائية التي فيها:-

هي الدنيا وقد نَعموا بأُخرى ... وتَسويفُ النّفوسِ مِنَ السَّوافِ

فقال : إنّما كُنت أتلاعَبُ بذلك ولم أكن أقصدُهُ»(٤٣).

وقد علّق على ذلك بقولهِ :« ولعلّ كثيراً ممن شُهر بهذهِ الجهالات تكون طويته إقامَة الشريعة ، والإرتاع برياضها المريعة، فإنَّ اللِّسان طَمَّاحٌ ، ولهَ بالفند إسْمَاحٌ»(٤٤).

ولكن ، هل يجوز التلاعب بأُمور الدِّين ؟. فربما يسمعها بعضُ الجهلة فيصدقون ويعتقدون وينحرفون عن جادّة الصواب، فتعاليم الدِّينُ ومعتقداتُهُ لها

قُدْسية ، فلا يجوز الاقتراب منها بقصد التلاعب بها، أو المساس بمعتقداتها، بأيّ حال من الأحوال.

٤- الثورة على الأطلال:-

لقد ارتبط موقف بعض الشُعراء من الأطلال بالاتجاه الشعوبي، وقد التقى ديك الجن في موقفه من الأطلال بأبي نواس، فهو يرفض البكاء على الدّيار البالية والمنازل العافية، لأنّ له شغلا عنها بالمنازل المستحدثة، يقول ديك الجن ساخرا من ظاهرة الوقوف على الأطلال :(٣٥).

نَقِّلْ فُؤادَكَ حَيْثُ شِئْتَ فلن ترى ... كهوىً جديد أوْ كوَصْلٍ مُقْبِلِ

ما إنْ أحِنُّ إلى خراب مُقْفِرٍ ... دَرَسَتْ معالِمُهُ كأن لَمْ يُؤْهَلِ

مِقَتي لِمنزِلَي الذي اسْتَحْدَثْتُه ... أمّا الذي وَلّى فليس بِمنزلي

وكان الشعراء الشعوبيون يتخذون من الوقوف على الأطلال ذريعة للتهجم على العرب والتعريض بهم، وديك الجن يعمد إلى بعض صيغ أبي نواس- التي سنورد بعضا منها- فيكررها في بعض قصائده ، فهو يتنكرّ لتحيتها، ويخالف من عاجوا عليها ، ويستبدلها بمظانّ الخمر، واللهو، يقول: (٤٦).

قالوا: السَّلامُ عليكِ يا أطلالُ ... قُلْتُ السَّلامُ على المَحِيل مَحَالُ

عاجَ الشَّقيُّ مرادُهُ دِمَنُ البِلى ... ومَرادُ عيني قُبَّةٌ وحِجالُ

لأُغادِيَنَّ الرَّاحَ وهيَ زُلالُ ... ولأطرُقَنَّ البَيْتَ فيهِ غَزَالُ

ولأ تْرُكَنَّ حَلِيلَها وبِقَلْبِهِ ... حُرَقٌ وحَشْوُ فُؤادِهِ بلبالُ

وديك الجن يسترخص حُرُمات البيوت في بيته الثالث فهو يناقض الخلق العربي الحريص على العفّة والفضيلة ، والحفاظ على الجارات الذي يتمثل في قولِ عنترة: (٤٧).

وأغُضُّ طرفي ما بَدَتْ لي جارَتي ... حتى يُواري جارتي مَأْواها

وقد تمردّ ديك الجن على الأطلال في قصيدتين أخريين- عدا عن القصيدتين السابقتين -حتى في قصيدته التي مدح فيها علي بن أبي طالب وأعيان الشيعة،

فإنّ الشاعر استبلّها بأبيات نلمح فيها خروجه على التقليد الطّللي في القصيدة العربية ، فهو لايبكي على الغضا ، ولا على كثبان الرّمل ، فبكاء المصائب غير بكاء الأطلال ،يقول : (٤٨).

ياعَيْنُ لا للغَضَا ولا الكُثُب بُكا الرزايا سوى بُكَا الطَّرَبِ

وفي رائيته يمدح ديك الجن عليَّ بن أبي طالب ويرثي الحسين بن علي (رضي) ، يقول : (٤٩).

ما أنْتِ مِنّي وَلاَ رَبْعاك لي وَطَر الهَمُّ أمْلَكُ بيُ والشَّوْقُ والفِكَرُ

وربما أن عزوفه عن الأطلال في الهاشميات فقط، أنّه كان يذهب مذهب الكميت في هذا المجال ، حيث لم يبدأ الكميت هاشمياته ببكاء الأطلال أو الغزل ، لأنَّ موضوع الغزل والأطلال ، لايتوافق مع بكاء آل البيت (٥٠).

ونحن إن وجدنا لديك الجن العذر في أنْ يبدأ هاشمياته بدون الوقوف على الأطلال ، فلن نعذره في القصائد الأخرى، ونعُدُّه في ذلك قريناً لأبي نواس حيث يقول :(٥١).

قُلْ لمنْ يبكي على رَسْمٍ دَرَسْ واقفا، ماضرَّ لو كانَ جَلَسْ

اترك الرّبع، وسلمى جانبا واصطبح كَرْخيَّة مثلَ القَبَسْ

فهو يسخر في هذا البيت من شعراء العرب الذين اعتادوا أن يبدءوا قصائدهم بالوقوف على الدِّيار وبكاء الأطلال ، ولعلّه يشير إلى امرئ القيس في معلقته التي مطلعها(٥٢).

قِفَانَبْكِ من ذِكْرَى حبيب وَمَنْزِلِ بِسَقْط اللِّوَى بين الدَّخُولِ وَحَوْمَلِ

أو لعله يشير إلى بعض المقلّدين من شعراء عصره.

وموقف ديك الجن من الأطلال أيضاً يشبه قول أبي نواس(٥٣).

عَاجَ الشقيُّ علـــى دَارٍ يُسائلهـا وعُجْتُ أسألُ عن خَمَّارَة الـــبَلَدِ

لا يُرْقِئُ اللّهُ عَيْنَى من بكى حجرا ولا شفى وَجْدَ من يَصْبُو إلى وَتَدِ

قالوا ذكرتَ ديارَ الحيِّ من أسَـــدٍ لا دَرَّ دَرُّكَ قُلْ لي مَـــنْ بَنو أسَدِ

ومن تميم، ومَنْ قَيسٌ وإخوَتُهُـــمْ ليس الأعاريبُ عند اللهُ من أحَـــدِ

دَعْ ذا عَدَمْتُكَ، واشْرَبها مُعَتَّقَـــةً صَفْرَاءَ تُعنقُ بيْن الماء والزَّبَـــدِ

وإذا ما رُحْنا نَبْحَثُ في ديوان أبي نواس عن مثل هذه الأمثلة لوجدنا عددا كبيرا منها ، إلاّ أنّ السؤال الذي يطرح نفسه هو هل كانت شعوبية ديك الجن في الوقوف على الأطلال تشبه - أو هي نفسها- شعوبية أبي نواس؟.

مهما اختلفت الآراء ووجهات النظر في تعليل الحملة التي شنت على ذكر الأطلال في مطالع القصائد ، فإنّ واحدا من هذه الآراء لا يمكن اغفاله، مؤداه أنّ هذه الدّعوة قد ارتبطت بالاتجاه الشعوبي الذي اتّسع نطاقه أواخر عهد بني أمية، ومطلع العصرْ العباسي.

وعلى ضوء ذلك فإنّ اتجاه ديك الجن في مهاجمة الأطلال، يصعب تعليله بأنّه صادر عن تقليد عفوي يجاري فيه الشاعر موجة سادت لدى بعض معاصريه، أو عن نزعة فنيّة تكمن وراء بعض المكنونات المُسْتَسِرَّة في أعماق نفسه ، ذلك أنّه لم يكن مبرأ من انتحال الدعوة الشعوبية ، وبالتالي فإن فكرة مهاجمة الأطلال عنده قد ترتكز في أعمق جذورها على اعتناقه هذه النحلة، يعزز ذلك عنفوانه في التصريح بعدم انتمائه إلى العرب...»(٥٤).

والظاهر فإنّ هجوم الشعراء الشعوبيين لم يكن ينصبُّ على بعض المكوّنات الفنيّة للقصيدة العربية بقدر ما كان ينصبُّ على العرب أنفسهم.

وبعد فقد تعرّفنا على مظاهر شعوبية ديك الجن الحمصي من مصدرين هما: كتب الأدب والتراجم ،وشعر ديك الجن الحمصي نفسه.

وقد اتّهم القدماء أمثال أبي فرج الأصفهاني في كتابه الأغاني ، وابن خلّكان في كتابه وفيات الأعيان ديك الجن بالشعوبية . أما المحدثون فقد انقسموا إلى فريقين:

فريق تَبِعَ القدماء في اتّهام الشاعر بالشعوبية أمْثال الدكتور محمد محجوب والدكتور شوقي ضيف والدكتور مصطفى الشكعة وجورج غريّب ، وفريق آخر

ويمثلهم مظهر الحجيّ حيث نفى الشعوبية عن ديك الجن الحمصي، وتبعه في ذلك حسن جعفر نور الدين ، وقد أوردنا آراءهم -في ثنايا البحث-في مجال الردّ عليها.

وقد تضمّن شعر ديك الجن الحمصي أربع قصائد تعتبر- إضافة الى الأخبار التي وردت في الأغاني ووفيات الأعيان- من مظاهر الشعوبية عنده ، وانقسمت إلى قسمين :

الأوّل : وتضمّن قصيدة واحدةً يصرّح فيها بشعوبيته، ومطلعها :« إنّي ببابك لاوُذّي بقربّني »، وفيها افتخر بأصله الفارسي والرومي، كما سخر من العرب ، ووضع نفسه في موضع أعلى منهم.

الثاني:- وتضمّن ثلاث قصائد ظهرت ثورتُهُ فيها على الأطلال ، ورفض الوقوف والبكاء عليها، وهو في ثورته على الأطلال وهجومه عليها، لم يكن يقصد فقط المكوّنات الفنيّة للقصيدة العربية، بل إنّهُ يتعدى ذلك إلى العرب أنفسهم، ومطالع قصائده الثلاث هي: « ما أنتِ مِنّي ولا رَبْعاكِ لى وطَرُ »، و « قالوا: السَّلامُ عليك يا أطلال »، و « نَقِّلْ فؤادك حيث شِئت فلن ترى ». وكانت اثنتان مِنَ القصائد الثلاث في مدح آل البيت ورثائهم.

وإن نحنُ حَكَمْنَا على الشاعر بالشعوبية ، فإنّنا لانضعه في مصاف شعراء الشعوبية المشهورين-كما فعل الدكتور محمد محجوب-أمثال أبي نواس وإسماعيل بن يسار وبشار بن برد وغيرهم.وإنّما نُصنّفه في مرتبة متأخرة كثيرا عنهم، لأنّنا إذا ما قابلنا بين مظاهر الشعوبية عند شعرائها وبين ديك الجن، وجدناهم يتفوقون عليه بمظاهرها،سواء كانت أخباراً أم أشعارا.فهو لم يُصرّح بشعوبيته إلاّ في قصيدة واحدة،ولم يظهر ثورة على الأطلال إلاّ في ثلاث قصائد، وعسى أن تكشف لنا الأيام القادمة مزيدا من أخبار الشاعر وأشعاره-التي ضاع أكثرها-لنتبين أكان ديك الجن شعوبيا-بالمعنى الدّقيق للشعوبية -أم لا؟.

الهوامش

١- الشعر والشعراء في العصر العباسي ، د. مصطفى الشكعة، الطبعة السادسة ١٩٨٦، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ص٥٧٧-٥٨١.

٢- الشعوبية حركة مضادة للإسلام والأمة العربية ، د. عبدالله سلّوم السامرائي، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ/١٩٨١ ، دار رشيد للنشر.ودار الحرية للطباعة، بغداد ، ص٨، ص١٢٠، ص١٢٢، ص٢١٣، وانظر أُمراء الشعر العربي في العصر العباسي، أنيس المقدسي ، الطبعة السادسة عشرة، ١٩٨٧ ، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان ، وانظر اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري ، د. محمد مصطفى هدّارة ،الطبعة الثانية ١٩٧٠ ، دار المعارف بمصر، ص٤٠٠، وما بعدها.

٣- الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق سمير جابر ، دار الفكر للطباعة والنّشر والتوزيع ، الطبعة الأُولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م. ج١٤/ ص٥٢.

٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان ، لأبي العَباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر بن خلّكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق د. إحسان عبّاس ، دار صادر بيروت لبنان ج٣/ ص١٨٤.

٥- سورة الحجرات الآية رقم ١٣.

٦- سورة الحجرات الآية رقم ٩.

٧- البيان والتبيين ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ج٢/ص٣٣.

٨- تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان، ترجمة د. عبد الحليم النّجار ، الطبعة الخامسة ١٩٨٣ م، دار المعارف بمصر ، ج٢/ ص٧٧.

٩- ديك الجن الحمصيّ ، دراسة في مكوّنات شعره ، مظهر الحجي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ، الطبعة الأُولى ١٩٨٩، ص٧١.

١٠- مظاهر الشعوبية في الأدب العربي د. محمد نبيه محجوب، مطبعة الرسالة ١٣٨١هـ/١٩٦١، القاهرة ، ص٣١٣.

١١- المرجع نفسه ص٣١٣-٣١٤.

١٢- العصر العباسي الأول، د. شوقي ضيف، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر، ١٩٧٢، ص٣٢٤.

١٣- الشعر والشعراء ، د. مصطفى الشكعة، ص٥٨٠.

١٤- تاريخ دمشق ، لأبن عساكر (ت٥٧١هـ) مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق ج١٠/ ص١٥٨.

١٥- تاريخ دمشق ، لأبن عساكر ج١٠/ ص١٥٨ ، وانظر ديوان ديك الجن الحمصي، تحقيق د. أحمد مطلوب وعبدالله الجبوري ، نشر وتوزيع دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ص١٥٦ . وابن المدبّر : هو إبراهيم بن محمد بن عبيدالله ابن المدبر، أبو إسحاق : وزير ، من الكتاب المترسّلين الشُعراء ، من أهل بغداد ، تولى ولايات جليلة، واستوزره المعتمد العباسي لما خرج من سامراء يريد مصر سنة ٢٦٩هـ ، وتوفي ببغداد متقلداً ديوان الضياع للمتعضد (الأعلام، للزركلي ج١/ ص٦٠).

١٦- حبيب بن مسلمة الفهري : هو حبيب بن مسلمة بن مالك الفهري القرشي، أبو عبد الرحمن، قائد من كبار الفاتحين، يقرنهُ بعضهم بخالد بن الوليد وأبي عبيدة بن الجرّاح. ولد بمكّة سنة ٢ق هـ /٦٢٠م، ورأى الرسول (ص) وخرج إلى الشام مجاهدا خلال خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية. توفي في أرمينية سنة ٤٢هـ/٦٦٢م. (الأعلام ،للزركلي ج١/ص١٦٦).

١٧- ديوان ديك الجن الحمصي ، تحقيق وشرح الأستاذين، محي الدّين الدرويش وعبدالمعين الملوحي ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ، طبعة نيسان ١٩٨٤، ص١٦.

١٨- الأغاني ، للأصفهاني ج٤/ ص٤٠٣.

١٩- المصدر نفسه ج٤/ ص٤١٤.

٢٠- ديوان أبي نواس ، الحسن بن هانئ (ت ١٩٥هـ)، تحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص١٥.

٢١- الأغاني ، للأصفهاني ج٣/ص١٣.

٢٢- ديوان بشار بن برد، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور، لجنة التأليف والترجمة والنشر ،القاهرة ، ج١/ ص٣٧٧.

٢٣- ديك الجن الحمصي ، دراسة في مكوّنات شعره ، مظهر الحجي ص٧٣.

٢٤- المرجع نفسه ص٧٢.

٢٥- المرجع نفسه ٧٣.

٢٦- ديك الجن الحمصي عصره وحياته وفنونه الشِّعريّة، حسن جعفر نور الدِّين ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ،الطبعة الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م ، ص٧٩.

٢٧- ديوان ديك الجن الحمصي ص١٢٩.

٢٨- الشِّعر في بلاد الشام والجزيرة من قيام الدولة العباسيّة حتى نهاية القرن الثالث الهجري . د. ياسين يوسف عايش خليل، مؤسسة الرِّسالة ، دار البشير،.الطبعة الأُولى ١٤١٣هـ/١٩٩٣ ، ص٣٠٥.

٢٩- المرجع نفسه ص٣٠٥.

٣٠- ديوان ديك الجن الحمصي ص١٠٨.

٣١- المصدر نفسه ص١١٢.

٣٢- ديوان أبي نواس ، الحسن بن هانئ ص٧٩.

٣٣- ديوان ديك الجن الحمصي ص١٥٥.

٣٤- ديوان بشار بن برد ، تحقيق محمد بدر الدين العلوي ، دار الثقافة ، بيروت، لبنان ، ١٤١٣هـ/١٩٨٣م ، ص٣٦.

٣٥- ديوان ديك الجن الحمصي ص١٦٢.

٣٦- المصدر نفسه ص١٦٢.

٣٧- المصدر نفسه ص ١٠.

٣٨-المصدر نفسه ص ١٠١.

٣٩- المصدر نفسه ص ١٠٣.

٤٠- المصدر نفسه ص ١٧٠.

٤١- ديوان المعاني للإمام اللُّغوي الأديب أبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) ؛ عالم الكتب ، بيروت لبنان، ج٢/ ص٢٥١.

٤٢- ديوان ديك الجن الحمصي ص١٧٥-١٧٦.

٤٣- رسالة الغفران ، لأبي العلاء المعّري (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق د. عائشة عبد الرحمن ، الطبعة السابعة ١٩٧٧م، دار المعارف بمصر، ص٤٤٦-٤٤٧.

٤٤- المصدر نفسه ص٤٤٧.

٤٥- ديوان ديك الجن الحمصي ص١٨٤.

٤٦- المصدر نفسه ص١٣٢، والمحيل : الذي أتت عليه أحوال غيَّرته. الدِّمَن: آثار الدِّيار . والقُبَّة : ما يضرب للمرأة. والحِجال: جمع حجلة وهي سِتْر يضرب للعروس.

٤٧- شرح ديوان عنترة بن شدّاد ، تحقيق عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي وإبراهيم الأبياري ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ص١٨٥.

٤٨- ديوان ديك الجن الحمصي ص٣١.

٤٩- المصدر نفسه ص ٤١.

٥٠- أدب السياسة في العصر الأموي ، د. أحمد محمد الحوفي، دار نهضة مصر الطبعة الخامسة ، ١٩٨٩م، ص٤٩١.

٥١- ديوان أبي نواس ، الحسن بن هانئ ص١٣٤.

٥٢- ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثالثة، دار المعارف بمصر ص٨.

٥٣- ديوان أبي نواس ، الحسن بن هانئ ص٤٦.

٥٤- تطور الشعر في بلاد الشام في القرنين الثاني والثالث الهجريين ، د. عبد الرحمن عطيّة ، دار الأوزاعي للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، طبعة معادة ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م، ص١٧٣.

المصادر والمراجع

١- اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري ، د. محمد مصطفى هدّارة الطبعة الثانية ١٩٧٠، دار المعارف بمصر.

٢- أدب السياسة في العصر الأموي ، د. أحمد محمد الحوفي دار نهضة مصر، الطبعة الخامسة، ١٩٨٩م.

٣- الأعلام ، خير الدّين الزّركلي ، الطبعة السابعة، ١٩٨٦م، دار العلم للملايين ، بيروت ،لبنان.

٤- الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ) ، تحقيق سمير جابر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٥- أمراء الشعر العربي في العصر العباسي . أنيس المقدسي، الطبعة السادسة عشرة، ١٩٨٧م، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان.

٦- البيان والتبيين ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون.

٧- تاريخ الأدب العربي، الأعصر العباسية ، عمر فروخ، دار العلم للملايين ، الطبعةالرابعة ، ١٩٨١م.

٨- تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، ترجمه د. عبد الحليم النجّار ، الطبعة الخامسة، ١٩٨٣م، دار المعارف بمصر.

٩- تاريخ آداب اللغة العربية ، جرجي زيدان ، الجزء الأوّل ، دار مكتبة الحياة، بيروت ، لبنان، ١٩٩٢م.

١٠- تاريخ دمشق ، لابن عساكر (ت ٣٩٥هـ)، مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق.

١١- تطور الشعر في بلاد الشام في القرنين الثاني والثالث الهجريين، د. عبد الرحمن عطيّة ، دار الأوزاعي للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، طبعة معادة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٢- رسالة الغفران ، لأبي العلاء المعرّي (ت ٤٤٩هـ) تحقيق د.عائشة عبد الرحمن، الطبعة السابعة ١٩٧٧م، دار المعارف بمصر.

١٣- شرح ديوان عنترة بن شدّاد ، تحقيق عبد المنعم الرؤوف شلبي وإبراهيم الأبياري، الطبعة الأُولى ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.

١٤- الشعر في بلاد الشام والجزيرة من قيام الدولة العباسية حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، د. ياسين يوسف عايش خليل، مؤسسة الرسالة ، دار البشير ، الطبعة الأُولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١٥- الشعر والشعراء في العصر العباسي ، د. مصطفى الشكعة ، الطبعة السادسة، ١٩٨٦م، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان.

١٦- الشعوبية حركة مضادة للإسلام والأمة العربية، د. عبدالله سلّوم السّامرائي ، الطبعة الأُولى ١٤٠١هـ/١٩٨١م دار رشيد للنشر ، دار الحرية بغداد.

١٧- ديك الجن الحمصي ، البدوي الملثّم، منشورات وزارة الثقافة ، عمّان ، مطابع الدستور ،الطبعة الثانية، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

١٨- ديك الجن الحمصي ، جورج غريّب ، الطبعة الأُولى ١٩٨٣م، دار الثقافة بيروت ، لبنان.

١٩- ديك الجن الحمصي ، دراسة في مكوّنات شعره، مظهر الحجي ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق الطبعة الأُولى، ١٩٨٩م.

٢٠- ديك الجن الحمصي ، عصره وحياته وفنونه الشّعرية حسن جعفر نور الدّين ، الطبعة الأُولى ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان.

٢١- ديوان أبي نواس ، الحسن بن هانئ (ت ١٩٥هـ)، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان.

٢٢- ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثالثة، دار المعارف بمصر.

٢٣- ديوان بشار بن برد تحقيق محمد بدر الدّين العلوي، دار الثقافة ، بيروت ،

لبنان ١٤١٣هـ/ ١٩٨٣م.

٢٤- ديوان بشار بن برد ، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

٢٥- ديوان ديك الجن الحمصي ، تحقيق د. أحمد مطلوب وعبدالله الجبوري ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان.

٢٦- ديوان ديك الجن الحمصي ، تحقيق وشرح الأستاذين: محي الدّين الدرويش ، وعبد المعين الملّوحي ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ، طبعة نيسان ١٩٨٤م.

٢٧- ديوان المعاني للإمام اللُّغوي الأديب أبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان .

٢٨- العصر العباسي الأوّل ، د.شوقي ضيف ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر، ١٩٧٢م.

٢٩- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، للإمام أبي علي الحسين بن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ) تحقيق الدكتور محمد قرقزان ، دار المعرفة ، بيروت، لبنان.

٣٠- مظاهر الشعوبية في الأدب العربي، د. محمد نبيه محجوب ، مطبعة الرِّسالة، ١٣٨١هـ/١٩٦١م، القاهرة.

٣١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، لأبي العبّاس شمس الدّين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق د. إحسان عبّاس ، دار صادر ، بيروت، لبنان.